DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol12iss1pp163-178

علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من ٧-١٢ في سلطنة عمان

فاطمة بنت سعيد الجهورية* وسعيد بن سليمان الظفري

جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

استلم بتاريخ: ٢٠١٧/٢/٢٣ قبل بتاريخ: ٢٠١٧/٩/٢٥

ملخص: هدفت الدراسة الحالية لفحص علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة الصفوف (ن=٢٨٢١) طالبا وطالبة من طلبة الصفوف السابع وحتى الثاني عشر (٧-١٢) والذين تم اختيارهم من عينة من المدارس التابعة لجميع المناطق التعليمية في سلطنة عمان. كما سعت الدراسة لاستكشاف إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي، ولتحديد الفروق في الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي تبعا لمتغيري الجنس والصف. ولغايات جمع بيانات الدراسة، تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومقياس التوافق النفسي بعد التأكد من صدقها وثباتها. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولوجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الصف ولصالح الصف التاسع والعاشر، وفي مستوى التوافق لصالح الصف الثاني عشر. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن بعد التوافق الإيجابي هو المتنبئ الدال الوحيد وأسهم بنسبة (١٥.٢%) في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

كلمات مفتاحية: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، التوافق النفسي؛ طلاب المدرسة العمانيون الذكور والإناث، الصفوف من السابع - الثاني عشر.

Relationship of Academic Self-Efficacy with Psychological Adjustment among Students in Grades 7-12 in the Sultanate of Oman

Fatma S. Aljahwari* & Said S. Aldhafri
Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman

Abstract: This study investigated the relationship between academic self-efficacy and psychological adjustment among 2821 students (grades 7 to 12) who were selected from all Omani school districts. It also aimed at exploring the predictive possibility of academic self-efficacy by psychological adjustment, and identifying the differences in academic self-efficacy and psychological adjustment according to gender and age. Two scales of academic self-efficacy and psychological adjustment were applied in order to obtain study data, after verifying their validity and reliability. The results showed statistically significant differences due to gender and class in both academic self-efficacy and psychological adjustment. Moreover, results of the multiple regression analysis showed that the adaptive adjustment subscale was the only significant predictor of academic self-efficacy and contributed with a percentage of (15.2%) in explaining the difference in students' scores in the academic self-efficacy scale.

Keywords: Academic self-efficacy; psychological adjustment; Omani male and female school students; seventh - twelfth grades.

*f.aljahwari90@gmail.om

تعد معتقدات الكفاءة الذاتية من الأبعاد المهمة في شخصية الفرد، فمعتقدات الفرد عن نفسه أساس مهم لتحديد سلوكه وتصرفاته في المجالات الشخصية والاجتماعية والانفعالية. ودلت نتائج كثير من الدراسات على أهمية معتقدات الكفاءة الذاتية، إذ تتيح معتقدات الكفاءة الذاتية أمام الفرد المجال لتطوير قدراته المتعلقة بالتخطيط وتنفيذ المهام وتقويم الأعمال، وتطوير الرقابة الذاتية حول التعلم (علي، ٢٠٠٤)، إضافة إلى أن مدركات الفرد حول كفاءته الذاتية تلعب دورا مهما في تحصيله الدراسي (الشمراني، ٢٠١٤؛ سعيد، ٢٠١٢)، كما وجد ارتباط وثيق بين الهوية النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية، فهناك تلاقي بين القناعات المرتبطة بالقدرة على الأداء والإنجاز وبين القناعات المرتبطة بالذات (السعدي، ٢٠١٢)، كما أكدت النتائج بأنه كلما زاد مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطالب زاد تفوقه الدراسي (مباركة وأبي مولود، ٢٠١٤).

وكشفت نتائج دراسة محمد وعبد المنعم وغريب (٢٠١٥) بأن الذين يعانون الخوف من الفشل غالبا ما يفتقدون الثقة بالنفس ويتأثرون بتوقعات الآخرين السلبية تجاههم والتي من شانها أن تزرع الإحباط والإخفاق لديهم فتكون كفاءتهم الذاتية منخفضة مقارنة بمن لا يعانون الخوف من الفشل، وخلص السرحان (٢٠١٦) بأن الكفاءة الذاتية العامة لها قدرة تنبؤية بالتسويف الأكاديمي، حيث أنه كلما زادت درجة الكفاءة الذاتية العامة لدى الطالب قل تسويفه الأكاديمي (كتابة الواجبات الأكاديمية، والاستعداد للامتحانات)، وذلك لأن الطالب الذي لديه معتقد بأنه يملك قدرات دراسية عالية سيكون لديه دافع لإنجاز المهام المطلوبة في أسرع وقت ممكن، كما وجد أحمد وأبو دنيا وعبد المعطي (٢٠١٦) بأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والكفاءة الذاتية المدركة، وذلك لأن اعتقاد الفرد عن فعاليته في أداء المهام يقوده إلى تحقيق أهدافه واتباع استراتيجيات محددة ومناسبة لتحقيق هذه الأهداف، حتى يصل إلى عملية تقييم ذاته ليرى إن كان يسير في الطريق السليم، وخلصت نتائج دراسة إبراهيم (٢٠١٦) إلى ارتباط التكيف الأكاديمي ورتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية بالكفاءة الذاتية الأكاديمية.

وقد ظهر مصطلح معتقدات الكفاءة الذاتية على يد مؤسس نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي (ألبرت باندورا) في السبعينات من القرن العشرين، ويطلق مصطلح الكفاءة الذاتية على عدة مسميات باللغة العربية منها: (كفاءة الذات، وفعالية الذات، والفاعلية الذاتية، والكفاءة الذاتية، والفعالية الذاتية)، ويعرف باندورا (Bandura, 1997) معتقدات الكفاءة الذاتية بأنها: معتقدات الأشخاص حول قدرتهم على الإنتاج بفعالية، ويرى شيرر ومادوكس (Sherer & Maddux) بأن معتقدات الكفاءة الذاتية العامة تؤثر على معتقدات الكفاءة الذاتية الخاصة كمعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية، حيث يعرفان معتقدات الكفاءة الذاتية العامة بأنها: " كمركب مهم جدا من كل النجاحات وحالات الفشل المهمة التي يتم عزوها للذات، حيث إنها سمة عامة، ومستقرة نسبيا، ومتغيرة عبر الزمن بتراكم خبرات النجاح والفشل، فهي تحدد ثقة الفرد العامة وقابليته للنجاح" (رضوان، ٢٠١٠، ص. ١١).

وتعد الكفاءة الذاتية أحد المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية، ويرى باندورا في ضوء نظريته بأن السلوك الإنساني يتحدد بتفاعل ثلاث مؤثرات وهي: العوامل البيئية، والعوامل السلوكية، والعوامل الشخصية، والذي يطلق عليه نموذج الحتمية التبادلية، حيث تشير العوامل الشخصية إلى معتقدات الفرد حول اتجاهاته ومهاراته وقدراته، وتتضمن العوامل السلوكية الاستجابات

الصادرة عن الفرد في المواقف التي تحدث له، وأما الأدوار التي يقوم بها الأشخاص من حول الفرد فيطلق عليها العوامل البيئية (السرحا، ٢٠١٦).

وتختلف درجة معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تبعا لثلاثة أبعاد وهي: مقدار الكفاءة ويقصد بها مستوى قوة الدافعية التي يملكها الفرد أثناء أدائه للمهام في شتى المجالات، وتظهر بصورة أوضح عندما تكون المهام مرتبة وفقا لمستوى صعوبتها، والعمومية حيث يقصد بها انتقال معتقدات كفاءة الفرد عن نفسه من موقف ناجح إلى آخر مشابه له؛ حيث أن نجاح الفرد في موقف ما يقوده إلى النجاح في مواقف عديدة مشابهة لذلك الموقف، والشدة أو القوة والتي يقصد بها بأن المعتقدات الضعيفة عن كفاءة الفرد تجعله يتأثر بالجوانب السلبية من حوله، مقارنة بالفرد الذي يمتلك قوة في اعتقاده عن كفاءته الذاتية والذي يجعله يواجه التحديات والصعوبات أثناء تحقيقه لأهدافه (Bandura, 1997).

وتؤثر معتقدات الكفاءة الذاتية على ثلاثة مستويات للسلوك، فالمستوى الأول يتمثل في اختيار الفرد للمواقف التي يمر بها، فهو سيختار الموقف الذي يتناسب مع قدراته ومهاراته ومن ثم يمكنه السيطرة على مشكلاته ومتطلباته إذا كان له الحرية في اختيار الموقف، ويتجنب المواقف التي يدرك بأنها ستكون خارج مجال سيطرته، والمستوى الثاني والثالث يتمثل في المثابرة والجهد الذي سيبذله الفرد في سبيل إنجاز عمل ما، فالفرد الذي يتوقع بأنه قادر على إنجاز عمل ما سيبذل جهدا كبيرا وسيثابر من أجل الوصول إلى مراده على عكس الفرد الذي تكون توقعاته عن كفاءته لتحقيق هدفه ضعيفة، سيدفعه لبذل قليلا من الجهد والمثابرة (رضوان، ٢٠١٠؛ النصاصرة، ٢٠٠٩).

وقد اقترح باندورا أربعة مصادر تؤثر على درجة الكفاءة الذاتية لدى الفرد وهي (Bandura, 1997):

١. الخبرات المباشرة: وتعتبر من أكثر المصادر التي تؤثر في الكفاءة الذاتية لدى الفرد، فإذا تمكن الفرد من إنجاز مهام صعبة سابقا فإن هذا يشعره بكفاءة ذاتية عالية، أما الفرد الذي لديه خبرات إخفاق سابقا فإن هذا الأمر يقوده إلى الإحباط في أداء مهام لاحقة، فحل مشكلة ما وإدراك العلاقة بين الجهد والنتيجة تؤدي إلى رفع معتقدات الكفاءة الذاتية، فإحساس الفرد بقوة الكفاءة الذاتية من خلال خبرات النجاح السابقة يدفعه في حالات الفشل أو عدم المقدرة على الإنجاز في المهام الصعبة إلى تفسير ذلك بنقص الجهد، وبالتالي يدفعه ذلك إلى بذل مزيد من الجهد والمثابرة للوصول إلى النجاح، فهذا المصدر يعتمد أساسا على الخبرات السابقة للفرد.

٢. الخبرات الغير مباشرة (البديلة): يطلق عليه التعلم بالنموذج والملاحظة، حيث أن الفرد يمكن أن يحصل على خبرات غير مباشرة من خلال ملاحظته للآخرين عند أدائهم للمهام الصعبة وكيف أنهم تمكنوا من مواجهة الصعوبات التي تواجههم، مما يرفع من كفاءة الفرد أثناء أدائه للمهام.

٣. الخبرات الرمزية (الإقناع اللفظي): ويقصد به تحفيز الفرد أثناء أدائه للمهام، وتشجعيه نحو إنجازها والترغيب فيها، وإقناعه بأن لديه الكفاءة التي تؤهله لإنجاز المهام الصعبة، ويجب أن يكون مصدر الإقناع ذا مصداقية عالية وعندما يأتي الإقناع من شخص موثوق به فإن لذلك تأثير كبير، ورغم أن هذا المصدر يعتبر ذا تأثير محدود، إلا أنه من الممكن أن يرفع من كفاءة الشخص إذا ما تم الإقناع لأداء مهام تناسب قدرات الفرد على نحو واقعي.

٤. الخبرات الانفعالية: ويقصد بها الحالة النفسية التي يمر بها الفرد، فمثلا القلق قبل الاختبار قد يفسره طالب بأنه لم يستعد بشكل جيد للاختبار وبالتالي سيكون أداؤه ضعيفا، أما طالب آخر فقد يفسره بأنه دافع له لكي يواجه تحديا جديدا وبالتالي سيبذل جهده ليؤدي بشكل جيد في الاختبار؛ لأن كفاءته الذاتية ستكون عالية، وتعتبر الحالات الانفعالية أقل مصدر من مصادر الكفاءة الذاتية.

وبناء على هذه المصادر التي تؤثر في درجة معتقدات الكفاءة الذاتية فقد حرص الباحثون على دراسة مختلف المتغيرات التي يمكن أن تتنبأ بها وتؤثر في مستوياتها، فالعمل على تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية يعد أمرا ضروريا ليمتلك الطالب الدافعية والإرادة والمهارة المطلوبة ومن أبرز هذه المتغيرات التوافق النفسي. فالفرد المتوافق نفسيا هو الإنسان الذي يتقبل الحقائق ذات العلاقة به ويدرك الحقيقة بشكل جيد، وينظر إلى نفسه بشكل واقعي وموضوعي ويعمل على تنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حد يمكن تحقيقه، فهو شخص يتسم بالاتزان الداخلي ويستفيد من خبراته السابقة ومن خبرات الآخرين (الختاتنة، ٢٠١١).

إضافة إلى أن الشخص المتوافق نفسيا يميل إلى القيام بالعمل معتمدا على نفسه دون الاستعانة بغيره، ويتصف بالإحساس بقيمته الذاتية فهو قادر على توجيه سلوكه وله الحرية في تعزيز سلوكه متى شاء، كما أنه يشعر بالانتماء لأسرته ومجتمعه، ويدرك حقوق الآخرين ويمتلك المهارات الاجتماعية التي تعينه على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع أسرته وزملائه والأشخاص الموجودين في المجتمع من حوله (ناصيف، ٢٠١١)، وكل ذلك بلا شك قادر على التأثير في درجة معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الفرد، فالشخص المتوافق نفسيا سيكون لديه مخزون من الخبرات الإيجابية المباشرة والغير مباشرة، إضافة إلى الخبرات الانفعالية الإيجابية والتي بدورها ستحسن من درجة معتقدات الفرد عن قدراته ومهاراته واتجاهاته.

ويعد مفهوم التوافق مفهوما مركزيا في علم النفس بصورة عامة وفي الصحة النفسية بصورة خاصة، فأغلب سلوك الفرد هو محاولات لتحقيق التوافق على المستوى الشخصي والاجتماعي، ويمكن تعريف عملية التوافق بأنها: "السعي نحو إشباع الدوافع والحاجات الفطرية والثانوية ودوافع التنبيه، وتأجيل ما لا يمكن إشباعه في الوقت الراهن، وتعديل أسلوب الإشباع، والتأثير في البيئة المحيطة من خلال التدخل فيها وتعديلها بما يتناسب وحاجات الإنسان، والتوفيق بين مطالب الحياة ومطالب الدوافع والحاجات الفردية" (سرحان، ٢٠١٣، ص. ١٤)، كما يعرف حشمت وباهي (٢٠٠٦، ص. ٥١) مفهوم التوافق النفسي عامة بأنه: "تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين، والتي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية".

ومن منطلق طبيعة الشخصية الإنسانية وتوافقها النفسي فقد حاولت المدارس الرئيسة في علم النفس تفسير التوافق النفسي، فمدرسة التحليل النفسي ترى بأن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة نفسية (الأنا، والأنا الأعلى، والهو)، إذ يمثل الأنا الأعلى المثل والقيم والدين والأخلاق، بينما يمثل الهو الغرائز والدوافع، ويعمل الأنا على التوزان بين متطلبات الهو والأنا الأعلى لتحقيق الانسجام. كما تعتبر المدرسة السلوكية الإنسان كائن تفاعلي يستجيب للمثيرات التي تتوفر في البيئة من حوله، وأن شخصية الإنسان قادرة على ترك السلوكيات التي لم يتم تعزيزها إيجابيا

ولديها القدرة على السيطرة على الذات، ويتحقق توافق الفرد إذا تمكن من استكشاف أسرار وقوانين الطبيعة والمجتمع ومن ثم يستطيع أن يسعى ليلبي احتياجاته ويتجنب المخاطر والصعوبات التي تعيق تحقيق توافقه (سرحان، ٢٠١٣).

كما تشير المدرسة المعرفية السلوكية بأن الفرد يتعلم السلوك الجيد بملاحظة الآخرين، ويكون التعلم عن طريق النمذجة أو المحاكاة، وأن الاضطرابات النفسية تتولد نتيجة الأفكار والمعتقدات التي يحملها الناس وليس الخبرات والحوادث التي يمرون بها، فالشخص قادر على تحقيق الضبط الذاتي والتوافق النفسي من خلال تغيير معتقداته عن نفسه وعن الأحداث من حوله. بينما ترى المدرسة الإنسانية بأن لخبرة الشخص دورا مهما فاعلا في عملية التعلم، فالشخص لديه الحرية والإرادة ولديه القدرة على التوافق النفسي، مما يجعل الأشخاص المتوافقين نفسيا يتقبلون أنفسهم والآخرين من حولهم، ولديهم مرونة في التعامل مع الأحداث من حولهم، كما أنهم قادرين على الابتكار والتجديد (سرحان، ٢٠١٣).

وهناك عدة معايير تبين أن الشخص يتمتع بتوافق نفسي إيجابي منها: أن يكون الشخص قادر على مواجهة الصعوبات التي تواجهه، وأن يمتلك القدرة على الإنجاز والابتكار والنجاح وفق قدراته ومهاراته ومؤهلاته، وأن يمتلك الصحة الجسدية الجيدة، واختياره لأهداف واقعية تتسق مع إمكاناته وقدراته ليحقق هذه الأهداف، وكذلك الشخص المتوافق نفسيا يكون لديه علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين ويسعى لمساعدة غيره ويحقق حاجاتهم، ويتحمل مسؤولية مجتمعه، كما أن لديه القدرة على فهم ذاته وما تحويه من إمكانات وميول وقدرات، ويسعى إلى تكوين علاقة جيدة مع ذاته وتقبلها بالصورة التي عليها والسعي إلى تطويرها ليحقق ذاته (حشمت وباهي، ٢٠٠٦).

وجرت العديد من الدراسات والأبحاث عن معتقدات الكفاءة الذاتية وعن التوافق ومنها التي نعرض ملخصا لها.

ففي دراسة ناتيرا (Natera, 1998) تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية وبين التوافق النفسي لدى عينة تكونت من ١٤٤ طالب وطالبة كان متوسط أعمارهم ٢١سنة. وكشفت أيضا نتائج دراسة بويرازلي (Poyrazli, 2001) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية وبين التوافق النفسي لدى عينة من ١٢٢ طالب بين عمر ٢١-٤٧ سنة. وهدفت دراسة أخرى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية وبين التوافق النفسي لدى ٤٢١ مريض تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ إلى ١٨ سنة، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية وبين التوافق النفسي (Schwartz, 2002).

وأجرى بل (Bell, 2003) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق النفسي والأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٩ طالب جامعي أمريكي من أصول أفريقية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية والتوافق النفسي والأكاديمي لدى عينة الدراسة. وهذا ما توصلت إليه دراسة برينر (Brenner, 2003) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة، وكشفت النتائج عن العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الذاتية وبين التوافق النفسي.

وسعت دراسة المحسن (٢٠٠٦) إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالتوافق لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك، حيث تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس التوافق، وكشفت النتائج بأن متغير التوافق له قدرة تنبؤية بمستوى الكفاءة الذاتية المدركة، حيث بلغت نسبة التباين المفسر ٦٨.٧%.

وهدفت دراسة النصاصرة (٢٠٠٩) إلى الكشف عن الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء متغير الجنس والمسار والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٧) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير الجنس والمسار والمستوى الدراسي، كما توصلت النتائج لوجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية المدركة وقلق الامتحان لدى عينة الدراسة.

كما سعت دراسة العتايقة (٢٠١٢) إلى الكشف عن دور البيئة المدرسية في التنبؤ بالتوافق النفسي في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨٠) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وبينت النتائج أن القدرة التنبؤية لخصائص المدرسة والجنس والمدرسة مجتمعة معا فسرت ما نسبته (١٢.٣٣%) من مستوى التوافق النفسي، وفسر متغير الجنس بما نسبته (٢.٢٥%) من مستوى التوافق النفسي وبعلاقة عكسية في المتغير المتنبأ به، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق في المتوسطين الحسابيين لمستوى التوافق النفسي يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في المتوسطين الحسابيين لمستوى التوافق النفسي يعزى لمتغير المدرسة.

وهدفت دراسة السعدي (٢٠١٢) التعرف على الهوية النفسية وعلاقتها بتوقعات الكفاءة الذاتية في ضوء متغيري الجنس والمستوى الدراسي لدى عينة بلغت (٥٠٠) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والشعور بالهوية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الكفاءة الذاتية تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والجنس، ولصالح طلبة الصف الأول الثانوي فيما يتعلق بالمستوى الدراسي، ولصالح الذكور فيما يتعلق بالجنس، كما أن مستوى الكفاءة الذاتية ينخفض أثناء التقدم في الصفوف الدراسية.

وفي دراسة عبد الحي (٢٠١٣) تم الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية في ضوء متغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بلغت (٥٢٣) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد أسفرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير العمر بين فئة (١٢) سنة وفئة (١٥- ١٨) سنة تعزى لفئة العمر (١٢) سنة.

وأجرى مباركة وأبي مولود (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة بلغت (٧٩٨) طالبا وطالبة في مرحلة التعليم المتوسط، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وهدفت دراسة أغنية (٢٠١٥) إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز، والكشف عن مستوى التوافق النفسي ودافعية الإنجاز في ضوء متغير الجنس، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث ثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأوضحت نتائج الدراسة بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي ودافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة وادي (٢٠١٦) إلى الكشف عن مستوى التوافق الدراسي والعلاقة بينه وبين

مكونات انفعال الغضب في ضوء متغير الجنس والمرحلة التعليمية، وبلغت عينة الدراسة (٣٨٢) طالبا وطالبة في المرحلة الإعدادية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين التوافق الدراسي ومكونات انفعال الغضب، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع المراحل التعليمية على مقياس التوافق الدراسي.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتي بحثت في معتقدات الكفاءة الذاتية والتوافق النفسي والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات في مجموعة من الدول العربية والأجنبية، يمكن ملاحظة أن هناك علاقة بين معتقدات الكفاءة الذاتية والتوافق النفسي، ويلاحظ كذلك بأن معظم الدراسات استخدمت المنهج الارتباطي للكشف عن العلاقة بين المتغيرين. وبما أن موضوع معتقدات الكفاءة الذاتية وعلاقته بالتوافق النفسي _ على حد علم الباحثين_ لم يتم التطرق إليه في سلطنة عمان؛ لذلك جاء هذا البحث ليضيف في هذا المجال.

مشكلة الدراسة

إن لمعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية دورا مهما في التفوق الأكاديمي لدى الطالب، ويرى أصحاب المدرسة المعرفية الاجتماعية بأن المستوى التحصيلي للطالب في سنواته السابقة لا تحدد كثيرا أداءه الأكاديمي مستقبلا؛ وذلك لأن لمعتقدات الطالب حول كفاءته الذاتية الأكاديمية دورا مهما في تحديد سلوكه لاحقا (الزق، ٢٠٠٩).

ومن خلال استقراء العديد من الدراسات السابقة في موضوع معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطالب، نجد بان لها أثرا كبيرا في تحديد الجهد الذي سيبذله الطالب في إنجاز المهام الأكاديمية المكلف بها، فالطالب الذي يملك معتقدات كفاءة ذاتية منخفضة عن مهاراته لن يبذل الجهد الكافي لمواجهة التحديات والصعوبات التي تقف عائقا في طريقه، ولن يستطيع التعامل مع المشكلات المفاجئة والصعبة في المواقف التي تواجهه (إبراهيم، ٢٠١١).

ومن منطلق توصيات بعض الدراسات العربية في معتقدات الكفاءة الذاتية (إبراهيم، ٢٠١١؛ السعدي، ٢٠١٢؛ عبد الحي، ٢٠١٣؛ مباركة وأبي مولود، ٢٠١٤؛ المحسن، ٢٠٠٦؛ النصاصرة، ٢٠٠٩) إلى ضرورة البحث في موضوع معتقدات الكفاءة الذاتية وإجراء العديد من الدراسات حول تراجع مستوى معتقدات الكفاءة الذاتية، والكشف عن العوامل والمتغيرات المؤثرة في مستوى معتقدات الكفاءة الذاتية، وكون التوافق النفسي أحد المتغيرات المهمة التي تؤثر في مستوى معتقدات كفاءة الطالب الذاتية وهدف يسعى العاملون في البيئة المدرسية إلى تعزيزه، انبثقت الحاجة لمثل هذا البحث، وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

هل يمكن التنبؤ بمستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للجنس في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للصف في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟
٣. هل يمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة بناء على متغيري الجنس والصف، إضافة إلى إمكانية التنبؤ بمعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان من خلال مستويات التوافق النفسي.

أهمية الدراسة

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من ندرة الدراسات والأبحاث العربية التي بحثت إمكانية التنبؤ بمستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي، حيث تبرز أهميتها في كونها ستسلط الضوء على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان، وعن إمكانية التنبؤ بمعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان من خلال مستويات التوافق النفسي، بالإضافة إلى مقارنة مستويات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي بناء على الجنس والصف، بينما تتضح الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يسفر عنها من نتائج تساعد القائمين في وزارة التربية والتعليم على التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي لدى أفراد العينة، لوضع البرامج التي ترفع من معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية وتساعد الطلبة على التكيف والتوافق في البيئة التعليمية، وتطوير المناهج وطرق التدريس بما يساعد الطلبة على رفع المستوى الأكاديمي لديهم ويقلل من مشكلات الإحباط ومشكلات الضبط الذاتي؛ لأن الكشف عن الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي يعد من أهم الأسس التي يقوم عليها العلاج الانفعالي والعقلاني لكثير من المشكلات خاصة مع اعتبار جنس الطالب وصفه الدراسي.

مصطلحات الدراسة

الكفاءة الذاتية الأكاديمية: يعرفها الباحثان بأنها: معتقدات الطالب حول قدرته على التفوق الدراسي (الزق، ٢٠٠٩)، وتعرف الكفاءة الذاتية الأكاديمية إجرائيا بأنها: الدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية المستخدم في هذه الدراسة.

التوافق النفسي: "هو عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف من خلالها إلى تعديل سلوكه أو أن يغير منه أو من بيئته الاجتماعية" (شعبان، ٢٠١٠، ص. ١٥)، ويتضمن بعدين، البعد الإيجابي ويقصد به : الأسلوب الذي يستخدمه الشخص وتساعده في التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة ويصبح أكثر كفاءة في علاقته مع المحيط الخارجي، والبعد السلبي ويقصد به: الأسلوب الذي يتخذه الشخص والتي تؤدي إلى الإضرار بالجماعة والحد من كفاءة الشخص في علاقته مع نفسه ومع الاخرين من حوله (الختاتنة،٢٠١٢)، ويعرف التوافق النفسي إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التوافق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

طلبة الصفوف من ٧ -١٢ في سلطنة عمان: هم الطلبة المنتظمون في الدراسة في المدارس الحكومية وينقسمون إلى فئتين، الفئة الأولى طلبة الصفوف (٧ – ١٠) وهم طلبة الحلقة الثانية في مرحلة التعليم الأساسي، والفئة الثانية طلبة الصفوف (١١ – ١٢) وهم الطلبة المنتظمون في الدراسة في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي.

محددات الدراسة

المحددات البشرية: تتحدد الدراسة الحالية بخصائص العينة التي تم التطبيق عليها وهي عينة من طلبة الصفوف ٧-١٢ في جميع مناطق السلطنة، وبلغ حجمها ٢٨٢١ طالبا

وطالبة، وتتحدد بالمقاييس التي تم استخدامها لقياس كل من معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي المقارن في هذه الدراسة، نظرا لملائمته لهدف الدراسة المتمثل في التعرف على مستوى متغيرات الدراسة، ومعرفة مدى إمكانية التنبؤ بمعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال مستويات التوافق النفسي.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصفوف ٧-١٢ في المدارس الحكومية بالمناطق التعليمية بسلطنة عمان والبالغ عددهم ٥٩٠٧٥١ طالبا وطالبة، طبقا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٦).

عينة الدراسة

تم تطبيق المقاييس على عينة بلغ حجمها ٢٨٢١ طالبا وطالبة من طلبة الصفوف ٧-١٢ في جميع المناطق التعليمية بسلطنة عمان، حيث تراوحت أعمارهم بين ١٠ إلى ٢٣ سنة، وبلغ متوسط أعمارهم ١٥.٦٧ (ع = ٢.١٢)، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، حيث كانت نسبة الطالبات (٥١.٦%) المشاركات أعلى من الذكور (٤٨.٤%)، وكان أكثر الطلبة المشاركين هم من الصف الحادي عشر وأقلهم كان من الصف العاشر، ويوضح جدول ١ توزيع العينة حسب متغير الصف.

جدول ١
عينة الدراسة موزعة حسب متغير الصف

الصف	العدد	النسبة
السابع	٦٦٣	٢٣.٥٠
الثامن	٣٦٦	١٣.٠٠
التاسع	٢٥٦	٩.٠٠
العاشر	١٤٦	٥.٢٠
الحادي عشر	٧٤٧	٢٦.٥٠
الثاني عشر	٦٤٣	٢٢.٨٠
المجموع	٢٨٢١	١٠٠

أدوات الدراسة

مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية

يتألف هذا المقياس من ست (٦) عبارات جميعها بصيغة موجبة، وتم الإجابة على فقرات المقياس وفقا لتدرج ليكرت الخماسي (من ١ = أعارض بشدة، إلى ٥= أوافق بشدة)، وتتراوح الدرجات من ستة إلى ٣٠، والدرجة العليا تدل على ارتفاع مستوى معتقدات الكفاءة لدى المستجيب. وقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها ٢١٧ طالبا وطالبة مشابهة في خصائصها لعينة هذه الدراسة للتأكد من صدق وثبات المقياس، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد؛ حيث بلغ معامل ألفا لكرونباخ ٠.٨٣، واتصف المقياس بمؤشرات صدق جيدة، فمن خلال التحليل العاملي (طريقة تحليل المكونات الرئيسية Principal-components) اتضح وجود عامل واحد فسر ٥٤.٢٥% من التباين (الجذر الكامن eigenvalue = 3.26)، وبلغ تشبع العبارات أعلى من ٠.٧٠ في هذا العامل (Aldhafri et al., 2009). وفي الدراسة الحالية، بلغت قيمة ألفا لكرونباخ ٠.٨٢ وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

مقياس التوافق النفسي

تم استخدام مقياس التوافق النفسي الذي قامت بتطويره الهاشمية (٢٠١٠) واختصره الظفري وآخرون (Aldhafri et al., 2009)، وتكون المقياس من ٢٥ عبارة انقسمت إلى بعدين: البعد الإيجابي ويتكون من ١٧ عبارة، وتتراوح الدرجة الممكن تحصيلها بين ١٧ و٨٥ درجة، والبعد السلبي ويتكون من ٨ عبارات، وتتراوح الدرجة الممكن تحصيلها بين ٨ و٤٠ درجة. وتم الإجابة على فقرات المقياس وفقا لتدرج ليكرت الخماسي (من ١ = أعارض بشدة، إلى ٥= أوافق بشدة)، وكلما ارتفعت درجة المستجيب في كل بعد، كلما دل على ارتفاع مستوى استخدام كل نوع من أنواع التوافق، وقد تم التأكد

جدول ٢

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لمتغيري التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية وفقا للجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الاحتمال	حجم الأثر
التوافق الإيجابي	أنثى	١٤٥٥	٣.٥١	٠.٥٦	٤.٠٥	٠.٠٠٠	٠.٠٨
	ذكر	١٣٦١	٣.٤٢	٠.٦٣			
التوافق السلبي	أنثى	١٤٥٦	٣.٠١	٠.٧٥	١١.٤٥	٠.٠٠٠	٠.٢١
	ذكر	١٣٦١	٢.٧٧	٠.٦٧			
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	أنثى	١٤٥٤	٣.٨٢	٠.٧٥	٩.٣٥	٠.٠٠٠	٠.١٧
	ذكر	١٣٥٧	٣.٥٤	٠.٨٣			

من صدق وثبات المقياس، حيث بلغ معامل ألفا لكرونباخ لبعد التوافق الإيجابي٠.٨١، بينما بلغ معامل ألفا لكرونباخ للبعد السلبي٠.٦٧(Aldhafri et al., 2009). وتم إعادة حساب معامل الثبات باستخدام بيانات العينة الحالية، وأشارت النتائج إلى معاملات ثبات مقبولة لكل من البعد الإيجابي (٠.٨٠)، والبعد السلبي (٠.٦٨).

إجراءات الدراسة

تم الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم للسماح بتطبيق مقاييس الدراسة على أفراد العينة، وبعدها تم التواصل مع المناطق التعليمية بسلطنة عمان والبالغ عددها إحدى عشر (١١) منطقة وذلك تسهيلا لعملية جمع البيانات عن طريق المكتب الفني للدراسات والتطوير، وتم تدريب مجموعة من المعلمين والمشرفين من ذوي الخبرة التربوية، وذلك للاستعانة بهم في تطبيق المقاييس بمختلف مناطق السلطنة، وقد استغرق تطبيق مقياسي الدراسة حوالي ربع ساعة، حيث تم تطبيقه على كل صف من الصفوف الدراسية على حده.

المعالجة الإحصائية

تم إدخال البيانات في البرنامج الإحصائي SPSS وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للعينات المستقلة، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression Analysis).

النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ينص السؤال الأول على الآتي: هل توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للجنس في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، ويوضح جدول ٢ نتائج اختبار ت للعينات المستقلة وفقا لمتغير الجنس.

يشير جدول ٢ إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيا لمتغيري التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية وفقا لمتغير الجنس، حيث يوضح بأن قيمة "ت" لها دلالة إحصائية أقل من (٠.٠٠١)، ويتضح من الجدول بأن الفروق لصالح الإناث، وهذا يعني بأن هناك اختلاف في تقديرات أفراد العينة في مقياسي التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية تبعا لمتغير الجنس. وهذا ما اتفقت عليه بعض الدراسات السابقة (عبد الحي، ٢٠١٣؛ مباركة وأبي مولود، ٢٠١٤؛ وادي، ٢٠١٦)، وتعارضت هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة (النصاصرة، ٢٠٠٩؛ العتايقة، ٢٠١٢؛ السعدي، ٢٠١٢؛ أغنية، ٢٠١٥)، وقد يفسر التعارض بسبب اختلاف طبيعة عينة الدراسة وحجمها والمنهج المستخدم وطريقة إجراءات الدراسة.

ويمكن تفسير سبب أن الإناث أكثر توافقا من الذكور، ويملكن مستوى كفاءة ذاتية أكاديمية أعلى من الذكور إلى الفروق بين الجنسين في طبيعة أنماط التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة وإلى طبيعة

القيم والثقافة التي يفرضها المجتمع في تربية الذكور والإناث، فعادة ما تكون الإناث أكثر حياء من الذكور، ويحاولن تجنب المشكلات أو مواجهتها، ويتسمن بقلة التمرد على المدرسة والأهل وبالتالي فهن يضعن كامل تركيزهن على التفوق في الدراسة ويملكن دافعية للإنجاز أعلى من الذكور، حيث يسعين إلى وضع أهداف وطموحات عالية وبالتالي تكون كفاءتهن الذاتية الأكاديمية أعلى من الذكور الذين غالبا ما يتميزون بالانفتاح وقلة الدافعية نحو التعلم واللامبالاة والتمرد على المدرسة والأهل. وتنسجم نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه أبو هلال وآخرون من تفوق الإناث في كثير من المتغيرات النفسية الإيجابية وخاصة تلك المتعلقة بالمدرسة كالدافعية ومفهوم الذات ومعتقدات الكفاءة الذاتية (Abu-Hilal, Aldhafri, Albahrani, & Kamali, 2016)، وهي فروق يمكن أن تعزى إلى عملية التنشئة الاجتماعية وتأثير الثقافة العربية في التركيب النفسي والتربوي للأسرة العمانية.

السؤال الثاني: ينص السؤال الثاني على الآتي: هل توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للصف في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لمقياسي التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية تبعا لمتغير الصف كما في جدول ٣، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويشير جدول ٤ إلى نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة وفقا لمتغير الصف.

جدول ٣
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مقياسي التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية حسب متغير الصف

المتغير	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الإيجابي	السابع	٦٦٠	٣.٢٩	٠.٦٤
	الثامن	٣٦٥	٣.٣٣	٠.٥٩
	التاسع	٢٥٥	٣.٥٤	٠.٥٧
	العاشر	١٤٦	٣.٥٥	٠.٥٨
	الحادي عشر	٧٤٧	٣.٥٥	٠.٥٥
	الثاني عشر	٦٤٣	٣.٥٨	٠.٥٧
	المجموع	٢٨١٦	٣.٤٧	٠.٦٠
التوافق السلبي	السابع	٦٦١	٢.٧٢	٠.٧٢
	الثامن	٣٦٥	٢.٨١	٠.٧١
	التاسع	٢٥٥	٢.٩٠	٠.٧٢
	العاشر	١٤٦	٢.٩٩	٠.٦٧
	الحادي عشر	٧٤٧	٣.٠٦	٠.٧٠
	الثاني عشر	٦٤٣	٣.٠٨	٠.٧٤
	المجموع	٢٨١٧	٢.٩٣	٠.٧٣
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	السابع	٦٥٩	٣.٤٢	٠.٨٩
	الثامن	٣٦٤	٣.٦٣	٠.٨١
	التاسع	٢٥٥	٣.٨٩	٠.٧٠
	العاشر	١٤٥	٣.٨٩	٠.٨٣
	الحادي عشر	٧٤٧	٣.٧٥	٠.٧٢
	الثاني عشر	٦٤١	٣.٨١	٠.٧٥
	المجموع	٢٨١١	٣.٦٩	٠.٨٠

يلاحظ من جدول ٣ وجود فروق في درجات الطلبة على مقياسي التوافق النفسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية تبعا لمتغير الصف، ولمعرفة فيما إذا كانت تلك الفروق دالة إحصائيا، تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ويوضح جدول ٤ بأن قيمة "ف" دالة إحصائيا في مقياس أبعاد التوافق النفسي وفي مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية(أقل من ٠.٠٠١)، ومن خلال اختبار المقارنات البعدية يتبين بأن الفروق جاءت دالة لصالح

جدول ٤
اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مقاييس الدراسة حسب متغير الصف

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوافق الإيجابي	بين المجموعات	٤١.٩٩	٥	٨.٤٠	٢٤.٤٨	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٩٦٤.٠٢	٢٨١٠	٠.٣٤		
	الكلي	١٠٠٦.٠١	٢٨١٥			
التوافق السلبي	بين المجموعات	٦٢.٠٩	٥	١٢.٤٢	٢٤.١٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٤٤٣.٤١	٢٨١١	٠.٥١		
	الكلي	١٥٠٥.٥٠	٢٨١٦			
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	بين المجموعات	٧٦.٨١	٥	١٥.٣٦	٢٤.٨٤	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٧٣٤.٧٥	٢٨٠٥	٠.٦٢		
	الكلي	١٨١١.٥٦	٢٨١٠			

الصفوف العليا مقارنة بالصفين السابع والثامن، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا بين الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر.

ويمكن تفسير هذا النمط من الفروق في معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلبة الصفين السابع والثامن وهي بداية مرحلة الفتوة وما يصاحبها من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية تؤثر سلبا على قدرة الطلبة في تطوير مهاراتهم الأكاديمية، ودخولهم إلى متطلبات دراسية مختلفة عن المراحل التعليمية السابقة، مما يؤثر سلبا في مستوى اعتقادهم بكفاءتهم الذاتية الأكاديمية، وهو يتوافق مع بعض الدراسات السابقة (السعدي،٢٠١٣؛ عبد الحي، ٢٠١٣)، التي أشارت إلى أن مستوى معتقدات الكفاءة الذاتية ينخفض أثناء التقدم في الصفوف الدراسية في المرحلة المتوسطة، كما تضعف لدى طلبة الصفوف الدنيا القدرة على استخدام طرق تكيف تحقق لهم التوافق النفسي، نظرا لضعف مهارات الحياة لديهم مقارنة بأقرانهم في الصفوف العليا.

إلا أنه ومع بدء تكيف الطلبة مع التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية، ومع تغيرات المناهج وطرق التدريس في بداية هذه المرحلة، يتمكن الطلبة من استعادة الثقة بقدراتهم، ويسعون إلى تطوير مهارات دراسية أفضل، وتزيد قدرتهم على استخدام مختلف استراتيجيات التوافق النفسي؛ حيث يكونون مروا بالعديد من التجارب، وواجهوا الكثير من التحديات والمشكلات في الصفوف السابقة، مما يتيح أمامهم اكتساب المعارف والمهارات المختلفة والتي تساعدهم على التعايش مع بيئة المدرسة، وهذا جدير بأن يكسبهم مزيدا من التحدي والثقة بالنفس والإقبال على مواجهة المشكلات. ولذلك يرتفع شعورهم بمعتقدات الكفاءة الأكاديمية في الصفين التاسع والعاشر، ويسعون إلى بذل مزيد من الجهد والمثابرة. إلا أنه مع تحديات اختيار مواد دراسية ومسارات محددة في الصف الحادي عشر، تتأثر معتقدات الطلبة بقدراتهم الأكاديمية فتنخفض قليلا هذه المستويات (وإن لم تكن دالة إحصائيا) حتى يستعيد الطلبة تدريجيا الثقة بقدراتهم فترتفع مرة أخرى في الثاني عشر، خاصة مع زيادة دافعيتهم للحصول على درجات عالية لما لذلك من تأثير في تخرجهم وحصولهم على مقاعد في مؤسسات التعليم العالي.

السؤال الثالث: ينص السؤال الثالث على الآتي: هل يمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي لدى طلبة الصفوف ٧-١٢ في سلطنة عمان؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، ويوضح جدول ٥ نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وأبعاد التوافق النفسي المنبئة بالكفاءة الذاتية الأكاديمية.

يتضح من جدول ٥ بأن بعد التوافق الإيجابي قادر على التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية، حيث بلغت قيمة "ت" (٢٢.٠٦) بدلالة إحصائية (أقل من ٠.٠٠١)، وبأنه تم تفسير ١٥.٢٠% من التباين في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال النموذج الذي يحتوي على أساليب التوافق، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (Natera, 1998؛ Poyrazli, 2001؛ Schwartz, 2002؛ Bell, 2003؛ Brenner, 2003؛ المحسن، ٢٠٠٦؛ مباركة وأبي مولد، ٢٠١٤).

جدول ٥
نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وأبعاد التوافق النفسي المنبئة بالكفاءة الذاتية الأكاديمية

الأبعاد	معامل الانحدار غير المعياري B	الخطأ المعياري لمعامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
الثابت	١.٩٣	٠.٠٩		٢١.٢٩	٠.٠٠٠
التوافق الإيجابي	٠.٥٣	٠.٠٢	٠.٤٠	٢٢.٠٦	٠.٠٠٠
التوافق السلبي	٠.٣٠-	٠.٠٢	٠.٠٣-	١.٤٣-	٠.١٥٣

ويمكن تفسير ذلك بأن الطالب المتوافق إيجابيا تكون دافعيته للإنجاز عالية (أغنية، ٢٠١٥)، وبالتالي فهو يسعى دوما إلى وضع أهداف وطموحات باستمرار ويتخذ الوسائل والطرق الصحيحة ليشبع حاجاته ويحقق أهدافه، فهو يشعر بالرضا ويكون متقبلا للأشخاص من حوله ويكون قادرا على التغلب على الصعوبات والتحديات التي تعيق تحقيق غاياته، وبالتالي يكون سجل حياته حافلا بالإنجازات والخبرات الناجحة، وهذا بلا شك سيرفع من كفاءته الذاتية الأكاديمية، حيث أكد باندورا بأن الخبرات المباشرة للفرد تعد أكثر المصادر التي لها القدرة على رفع درجة معتقدات الكفاءة الذاتية لديه (Bandura, 1997).

في المقابل فإن تعرض الطالب للمشكلات والصعوبات في بيئة المدرسة قد تؤثر سلبا على توافقه، ويصبح غير قادر على مواجهة الضغوط، ويجد صعوبة في التخطيط والتركيز على أهدافه لتحقيقها، وبالتالي يصبح عاجزا عن اكتساب المعارف والمهارات الجديدة، ويواجه تدنيا ملحوظا في مستوى تحصيله الدراسي، مما يؤثر سلبا على كفاءته الذاتية الأكاديمية، فتقل ثقته بنفسه وبقدراته، ويصبح غير قادر على حل المشكلات التي تعترضه في البيئة المدرسة، فالتوافق السلبي له أثر سلبي على الكفاءة الذاتية الأكاديمية وإن كان تأثيره لم يصل إلى درجة الدلالة الإحصائية في نموذج الانحدار المستخدم في الدراسة الحالية.

توصيات ومقترحات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

١. عمل برامج تدريبية في تحسين الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة من خلال التركيز على إكساب الطلبة استراتيجيات التوافق الإيجابي وخاصة الذكور.

٢. توجيه الأخصائيين النفسيين في المدارس لتشخيص مشكلات الطلبة في المدارس وعلاجها للوصول بهم إلى التوافق الإيجابي، نظرا لأثره الفعال في مستويات معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

٣. دراسة مختلف مصادر معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية للوقوف على العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر في مستوياتها مثل أنماط التنشئة الوالدية والسلوك الديني والذكاء العاطفي وغيرها.

المراجع
References

إبراهيم، إلهام (٢٠١٦). رتب الهوية الاجتماعية والأيديولوجية والتكيف الأكاديمي وعلاقتهم بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية جامعة شقراء. **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مصر، **٢٧**(١٠٥)، ٣٥١–٣٩٣.

إبراهيم، نجاح (٢٠١١). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بكل من قلق الاختبار والإنجاز الأكاديمي لدى الطالبة المعلمة بجامعة القصيم. **مجلة الطفولة والتربية**، مصر، **٣**(٧)، ٥٥-١١١.

أحمد، هيثم؛ وأبو دنيا، نادية؛ وعبد المعطي، محمد (٢٠١٦). العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب السنة التحضيرية جامعة الملك سعود. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، السعودية، **٧٣**، ٢١٩–٢٥٢.

أغنية، صالحة (٢٠١٥). التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز: لدى طلبة المرحلة الثانوية (بنى وليد). **مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، **٢٧**، ٢٧١ – ٢٨٣.

حشمت، مصطفى؛ وباهي، مصطفى (٢٠٠٦). **التوافق النفسي والتوازن الوظيفي.** مصر: الدار العالمية.

الختاتنة، سامي (٢٠١٢). **مقدمة في الصحة النفسية.** عمان: دار الحامد.

رضوان، سامر (١٩٩٧). توقعات الكفاءة الذاتية: البناء النظري والقياس. **مجلة شؤون اجتماعية**، ٥٥، ٢٥ – ٥١.

الزق، أحمد (٢٠٠٩). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، البحرين، ١٠(٢)، ٣٧ - ٥٨.

السرحا، محمد (٢٠١٦). **الكفاءة الذاتية ودافعية الانجاز والتعلم المنظم ذاتيا كمتنبئات بالتسويف الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت** (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

سرحان، وليد (٢٠١٣). **الصحة النفسية.** القاهرة: الشكرة العربية المتحدة.

السعدي، محمد (٢٠١٢). **تطور الهوية النفسية وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

سعيد، فداء (٢٠١٢). **العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتفكير فوق المعرفي والتحصيل الأكاديمي** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

الشمراني، عبد الرحمن (٢٠١٤). **الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة القنفذة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الباحة، الباحة.

عبد الحي، بوسف (٢٠١٣). **الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في ضوء متغيري الجنس والعمر** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

العتايقة، بسام (٢٠١٢). **دور البيئة المدرسية في التنبؤ بالتوافق النفسي لدى طالبة المرحلة الثانوية في مدينة بئر السبع في ضوء بعض المتغيرات** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

علي، أحمد (٢٠٠٤). **ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اسيوط، أسيوط.

مباركة، ميدون؛ وأبي مولود، عبد الفتاح (٢٠١٤). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ١٧، ١٠٥-١١٨.

المحسن، سلامة (٢٠٠٦). **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

محمد، سيد؛ وعبد المنعم، محمد؛ وغريب، زينب (٢٠١٥). الخوف من الفشل وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى عينة من طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل. **دراسات تربوية واجتماعية**، مصر، ٢١(٣)، ٢٦٩–٢٩٨.

ناصيف، غزوان (٢٠١١). **الصحة النفسية والعلاج النفسي.** القاهرة: دار الكتاب العربي.

النصاصرة، فؤاد (٢٠٠٩). **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة بئر السبع** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

الهاشمي، زينب (٢٠١٠). **أساليب التوافق النفسي إزاء الضغوط النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في منطقة الداخلية بسلطنة عمان** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

وادي، منى (٢٠١٦). **مكونات انفعال الغضب وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية** (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦). **قسم المؤشرات والإحصاء**، مسقط.

Abu-Hilal, M., Aldhafri, S., Albahrani, M., & Kamali, M. (2016). The Arab Culture and the Arab Self: Emphasis on Gender. In R. B. King & A. B. Bernardo (Eds.), *The Psychology of Asian Learners* (pp. 125-138). Singapore: Springer Singapore.

Albahrani, M., Aldhafri, S., Alkharusi, H., Kazem, A., & Alzubaidi, A. (2013). Age and gender differences in coping style across various problems: Omani adolescents' perspective. *Journal of Adolescence, 36,* 303-309.

Aldhafri, S. (2011). Self-efficacy and physical self-concept as mediators of parenting influence on adolescents' adjustment and wellbeing. *Journal of Psychology in Africa, 21*(4), 511-520

Aldhafri, S., Kazem, A., Alzubaidi, A., Yousif, Y., Albahrani, M., & Alkharusi, H. (December 2009). *Developmental aspects for Omani adolescents (12-18 years): Piloting instruments and psychometric findings*. Paper presented at the 54th International Council on Education for Teaching, Muscat, Oman.

Al-Harthy, I., & Aldhafri, S. (2014). The relationship among task-value, self-efficacy and academic achievement in Omani students at Sultan Qaboos University. *International Review of Social Sciences and Humanities, 7*(2), 15-22.

Alkharusi, H., Aldhafri, S., Alnabhani, H., & Alkalbani, M. (2013). The impact of students' perceptions of assessment tasks on self-efficacy and perception of task value: A path analysis. *Social Behavior and Personality, 41*(10), 1681-1692. doi.org/10.2224/sbp.2013.41.10.1681

Bandura, A. (1997). *Self- efficacy: the exercise of control*. New York: W.H. Freeman and company.

Bell, T. (2003). *Cultural mistrust, self - efficacy, and outcome expectations as predictors of academic and psychosocial adjustment for african -american college students at predominantly white universities* (ProQuest Dissertations & Theses Global No. 3086014).

Brenner, B. (2003). *A study of self - awareness, self -efficacy, and sojourner adjustment over time* (ProQuest Dissertations & Theses Global No. 3107199).

Natera, L. (1998). *Self-efficacy, stress, and adjustment in latino college students* (ProQuest Dissertations & Theses Global No. 1391062).

Poyrazli, S. (2001). *The role of assertiveness, academic experiences, and academic self - efficacy on psychosocial adjustment of graduate international students* (ProQuest Dissertations & Theses Global No. 9979235).

Schwartz, S. (2002). *The relationship between self -efficacy and adjustment on an adolescent inpatient unit* (ProQuest Dissertations & Theses Global No. 3047072).